الصين بعيون عربية
阿拉伯人看中国
بعيون عربية الصين

نشرة أسبوعية تهتم بأخبار الصين وموقعها في العالم وعلاقاتها مع العرب

العدد المئة وستة

الأثنين ١-٣-٢٠٢١

الصين والولايات المتحدة في عهد بايدن

تفاهم أم تصادم؟

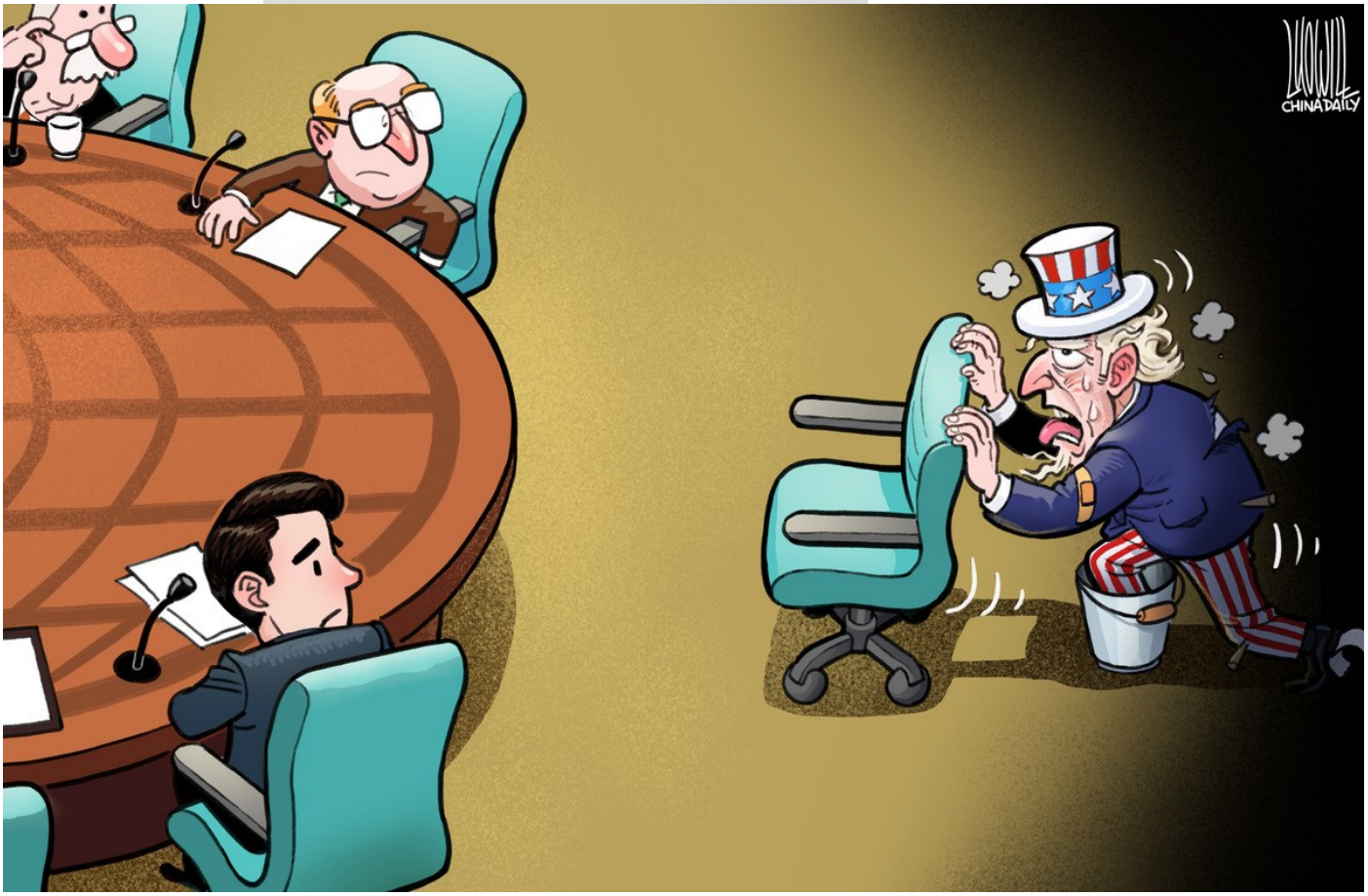

العالم ينتظر عودة الولايات المتحدة إلى مكانها على طاولة المحادثات حول القضايا الكبرى.. ولكن يبدو أن هذه العودة متعثرة.

رؤية صينية لواقع العلاقات الدولية، ومن ضمنها العلاقات الصينية الأميركية، كما عرضها رسم كاريكاتوري لصحيفة تشاينا ديلي الصينية، نُشر بتاريخ ٢٧-١-٢٠٢١ وهو بريشة الفنان ليو جيبيه

مشروع
الصين بعيون عربية

هو مشروع متكامل، يهدف إلى جعل الصين أقرب، وهي التي باتت تفرض نفسها في كل مكان في العالم، والتي تحولت إلى فرصة وتحدٍّ في الآن عينه، وهو لبنة أولى في بناء المعرفة العربية حول الصين. يقوم المشروع بشكل أساسي على موقع الصين بعيون عربية
www.chinainarabic.org
على شبكة الإنترنت، وهو موقع متكامل يتضمن الخبر والمعلومة والرأي والتحليل والتحقيق والدراسة ويتناول قضايا الصين الداخلية وعلاقاتها مع الدول العربية والعالم ككل، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والمنوعات والرياضة.
الموقع هو جزء من طموح عربي لإقامة علاقة صداقة مع الصين، وتعزيز العلاقات معها في مختلف المجالات وعلى جميع الصعد، وهو جزء من رابطة "الحزام والطريق" للتعاون الإخباري والإعلامي ومقرها في العاصمة الصينية بكين.

مدير الموقع: محمود ريا
رئيس التحرير: علي ريا
لتعليقاتكم واستفساراتكم وملاحظاتكم ومقالاتكم، يمكنكم مراسلتنا على العناوين البريدية التالية:
بريد موقع الصين بعيون عربية الرسمي:
info@chinainarabic.org
مجموعة الصين بعيون عربية على الفايسبوك
China In Arab Eyes الصين بعيون عربية
بريد مدير المشروع:
ramamoud@gmail.com
رقم الهاتف:
٠٠٩٦١٣٩٣٤٣١٣

الصين والولايات المتحدة في عهد بايدن: تفاهم أم تصادم؟

موقع الصين بعيون عربية
محمود ريا

تقف العلاقات الصينية الأميركية عند مفترق طرق، فإما أن تخرج من النفق الذي دخلت فيه خلال السنوات الماضية بفعل حالة الفوضى التي سببتها سياسات الرئيس السابق دونالد ترامب، فيتم حل العقد وفتح آفاق جديدة مشرقة للبلدين وللعالم، وإما أن تشهد المزيد من التدهور الخطير الذي قد يوصل إلى حرب باردة جديدة لا يريدها أحد.

الفيصل في الاتجاه الذي ستأخذه هذه العلاقات هو النهج الذي ستسلكه إدارة الرئيس الجديد جو بايدن تجاهها، والاستراتيجية التي تتبناها في مواجهة ما بات مصطلحاً في الطبقة السياسية الأميركية على تسميته بـ "الخطر الصيني".

التصريحات التي أدلى بها بايدن وأركان إدارته قبل استلامه الحكم وبعده لا تبدو مبشرة بشكل كبير، وإن كانت تبدي تخفيفاً في اللهجة عما كان يستخدمه ترامب وإدارته، وتحول العنوان الرئيسي للسياسة المنوي اتباعها من "الصدام" إلى "التعاون في إطار التنافس"، وهو ما يعني الإبقاء على حالة الاشتباك مع المبل إلى التعاون في العديد من الملفات، كتغيّر المناخ ومكافحة جائحة كورونا وغيرها.

واللافت في نهج بايدن المعلن هو التشديد على التعاون مع الحلفاء الأوروبيين والآسيويين لاحتواء الصين وتطويقها بدل نهج إذلال الحلفاء وإقصائهم الذي كان ترامب يعتمده.

إلا أن هذه التصريحات والمواقف تبقى في إطار الكلام، بانتظار معرفة الاتجاه الحقيقي والعملي الذي ستسير فيه واشنطن في علاقتها مع بكين، ولذلك تبقي القيادة الصينية أجواء التفاؤل غالبة عند حديثها عن هذه العلاقات، دون أن تخفي توقعها لكل الاحتمالات.

الرؤية الصينية، بكل تركيز، أن الصين تأمل بأن يحل التفاهم والتعاون على أساس بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية محل الصدام والتناحر كعنوان للعلاقة بين الدولتين، لأن هذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ العالم من الأزمات الكبرى التي يعاني منها. وتبدي الصين كل الاستعداد لدعم هذا المسار وتقديم كل التسهيلات اللازمة لإنجاحه، بغض النظر عن كل الهجمات والاتهامات التي توجه إليها من الطبقة السياسية الأميركية بمختلف تلاوينها.

ولقد عبّر الرئيس الصيني شي جينبينغ عن هذه الرؤية خلال الاتصال الذي تلقاه من الرئيس الأميركي جو بايدن للتهنئة بعيد الربيع والسنة الصينية الجديدة، وهو الاتصال الذي "شكل فرصة لاستكشاف آفاق العلاقات بين البلدين"، كما ذكرت مصادر رسمية صينية، في حين كان وصف المصادر الأميركية للاتصال ينطلق من المعزوفة القديمة التي تتحدث عن حقوق الإنسان والتنافس وغيرها من المصطلحات التي باتت متكررة في الأدبيات الأميركية.

وتشكل إثارة واشنطن لملف حقوق الإنسان بالذات في وجه الصين دليلاً على مدى خبث أساليب التعامل الموروثة من إدارة إلى أخرى، فهذا الملف يُغذى إعلامياً بمئات التقارير الكاذبة والمحرفة والمختلقة، ثم يُستخدم سياسياً لممارسة الضغوط على الصين من أجل تقديم تنازلات اقتصادية وسياسية واستراتيجية، في لعبة تتقن سلطة الهيمنة الغربية ممارستها منذ عقود. إلا أن ما لا يلتفت إليه الأميركيون هو أن ما يسري على الدول الضعيفة لا يمكن أن يَطبق على دولة كبيرة وفاعلة كالصين التي تملك من الإرادة والقوة ما لا يمكن كسره بالتهويل والتصعيد الإعلامي.

وهذا ما تعمل الصين على تأكيده في خطابها الرسمي ومن خلال إعلامها، حيث تمدّ يد التعاون بكل ودّ، ولكنها لا تخفي أبداً استعدادها للسير في سياستها الردعية الحالية، لا بل وتصعيدها حسبما يقتضي الموقف، في حال اختارت الولايات المتحدة السير في طريق تسميم العلاقات وتفجيرها، حتى واو أدى ذلك إلى اندلاع حرب باردة جديدة لا تفيد أحداً.

من هنا، تبدو الكرة من الآن فصاعداً في ملعب واشنطن، التي ينبغي عليها أن تقرر الاتجاه الذي سيسير فيه العالم، هل هو اتجاه تفاهم وتعاون وتطور اقتصادي وعلمي، أم أنه اتجاه التصادم والمغامرة.. وصولاً إلى الخراب؟

***مدير موقع الصين بعيون عربية**

صعود الصين وتراجع الولايات المتحدة عن قيادة العالم

موقع الصين بعيون عربية
د. حسن عبدالله الدعجه

عندما تنطوي الولايات المتحدة على نفسها، تصبح خارج دائرة السيطرة على العالم، مما يفسح المجال في هذه الحالة؛ بوصول الصين لأخذ مكانها وقيادة العالم وهذا ما حصل اثناء جائحة كورونا، اذ أصبحت الصين الدولة الأولى عالميا التي تصدت لمقاومة هذا الوباء بشكل تعاوني جماعي دولي، في حين تراجعت أمريكا ولم تستطع درء هذا الوباء عن نفسها، لان مثل هذا الفراغ في قيادة العام اصبح الخطوة الأولى للصين لتتربع على هرم القيادة الدولية السياسية والاقتصادية وغيرها.

ويحاول الرئيس الأمريكي جو بايدن ترميم ما دمره الرئيس السابق دونالد ترامب من خلال محاربة واقصاء أصدقاء واعداء أمريكا على السواء، فها هو يعمل لإعادة الولايات المتحدة الامريكية إلى وضعها ما قبل حقبة ترامب حين هزمت نفسها داخلياً وخارجياً: داخلياً من خلال الانقسامات العميقة في المجتمع الأمريكي، وخارجياً في إقصاء حلفاء وأصدقاء أمريكا وتهميشهم، فهل ينجح في مسعاه هذا؟

يبدو أن الصراع التجاري بين الولايات المتحدة والصين لن تطفئ نيرانه المتصاعدة بعد تنصيب الرئيس جو بايدن ، لكن طبول الحرب قد تضعف بشكل ملحوظ. لقد اتخذت إدارة الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب (٢٠١٦-٢٠٢٠) موقفًا متشددًا تجاه الصين، بلغ ذروته مع إعلان البلدين فرض رسوم جمركية متبادلة. وأن تكون إدارة جو بايدن أكثر عقلانية حيال الحرب التجارية مع الصين، مقارنة بسلفه ترامب، بل سيظل مجبرًا على الاستمرار في إعاقة طموح الصين بالحصول على لقب "أكبر اقتصاد بالعالم." ولا يتوقع تغير جذري في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصين في عهد بايدن عن سلفه ترامب، لكنها ستكون أقل حدة من ذي قبل. وهذا يحتم على الولايات المتحدة أن تستمر في العمل على محاولة إعاقة الصين من الوصول إلى مركز أكبر اقتصاد في العالم، وهي المتوقع وصولها إليه حسب الدراسات خلال الأعوام الثلاثين المقبلة وفق المؤشرات الاقتصادية الدولية.

إن السياسة الأمريكية العدائية تجاه الصين أثبتت أنها لن تحقق نتائج اقتصادية ومالية كما تعتقد واشنطن، سيما بعد أن تراجعت الإدارة الامريكية عن قرارات سابقة بمنع بعض الصادرات إلى الصين حيث ردت عليها الأخيرة بإجراءات المعاملة بالمثل. ما أضر بالمحاصيل الزراعية في أمريكا وأبقاها في المستودعات.

وتسعى أمريكا لاستخدام صلتها مع أوروبا، خاصة ألمانيا، كورقة ضغط رابحة في وقف تقدم النمو الاقتصادي الصيني. إلا أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وارتباطها بعلاقات وثيقة مع بكين سيظل عائقاً أمام نجاح المساعي الامريكية بهذا الشأن، كما أن الكثير من الدول الأوروبية أصبحت ترتبط بعلاقات استثمارية وسياسية قوية جداً مع الصين، مثل إيطاليا، واليونان، وبريطانيا، وغيرها.

ويعد تقدم التطور العسكري التقني الصيني، حصناً منيعاً لحماية استثمارات الصين وحلفائها، فالقوة العسكرية للصين أصبحت قوة قادرة على الدفاع عن الصين وعن حلفائها واستثماراتها، وعلى كبح جماح أمريكا المتعالية اثناء حكم ترامب وهذا الامر سيصعب مهمة الرئيس بايدن ويبطل خططه للوصل إلى هدف إيقاف صعود التنين الصيني.

واعتقد أن الإدارة الامريكية الجديدة سوف تعدل من سياستها تجاه الصين وذلك بسبب قوة الحضور الصيني الاقتصادي والسياسي والعسكري بفضل حنكة الرئيس شي جين بينغ، لا سيما مع استمرار تزايد قوة الصين الاقتصادية والعسكرية مما ينعكس عليها بقوة سياسية اضافية. وسوف تخفف حدة مطالبة واشنطن بالوقوف في وجه الصين، من خلال اتباع أسلوب أكثر عقلانية من المنظور السياسي والاقتصادي. ولن تتراجع بكين عن تعزيز موقعها الاقتصادي والسياسي العالمي، وسوف يواصل الطرفان الحوار بينهما بهدف التوصل إلى حلول وسطية تبقي على التوازن الاقتصادي.

وتحاول أمريكا استعادة القيادة الدولية التي تخدم جهود بناء جبهة موحدة لمواجهة التهديدات، التي تشكلها روسيا والصين وإيران. من خلال إعادة بناء التحالفات لمعالجة التراجع الديمقراطي، الذي نتج عن ادارة ترامب، وهو ما سمح بتفوق الصين عن طريق ملء الفراغ الذي أحدثته الإدارة السابقة.

واجابة على التساؤل في بداية المقال، فهل ينجح بايدن بذلك؟ فالجواب: ستكون مهمة بادين صعبة للغاية لأن فترة السنوات الأربع التي قضاها ترامب في البيت الأبيض وانتهاجه سياسة أمريكيا أولا، وتصرفاته الهوجاء مع الحلفاء والاعداء، قد أدت الى تراجع دور الولايات المتحدة السياسي المحوري في الشرق الأوسط واروبا ودول جنوب شرق آسيا، وعلى امتداد طريق الحرير " الحزام والطريق"، وكذلك بروز وانتشار جائحة كرونا، كل ذلك مجتمعا أدى الى تقدم الصين التي بدورها استفادت من خبرة أبنائها في تطوير منظومة التعليم والصحة والتقنيات الحديثة والتكنولوجيا المدنية والعسكرية، مما جعلها الآن تقف على قدم المساواة مع الولايات المتحدة، لا بل سوف تتقدم عليها خلال سنوات قليلة، وتصبح الدولة القائدة عالميا.

***أستاذ العلوم السياسية ، جامعة الحسين بن طلال - الأردن**

من ترامب إلى بايدن .... الصين المنافس الأول

موقع الصين بعيون عربية
د. تمارا برو

بعد انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، تنفس العالم الصعداء وعمّت الاحتفالات جميع أنحاء الولايات المتحدة الأميركية والعالم فرحاً بسقوط ترامب أكثر منه بانتصار بايدن، ترامب الذي سبب الدمار والخراب للعالم كما للولايات المتحدة الأميركية نفسها خلال السنوات الأربع الماضية من حكمه بسبب سياسته السلطوية وتصريحاته العبثية وشخصيته الأنانية.

بعد فوز جو بايدن بدأت التهاني تنهال عليه من زعماء وقادة العالم، بينما تريثت دول عدة في تهنئته بانتظار الإعلان الرسمي لنتيجة الانتخابات، ومن بين هذه الدول الصين التي تحملت العبء الأكبر من إدارة دونالد ترامب ووصلت علاقتها مع الولايات المتحدة الأميركية إلى أدنى مستوياتها منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في العام ١٩٧٨.

منذ تسلمه سُدّة الرئاسة تراجع الرئيس الأميركي جو بايدن عن عدد كبير من القرارات التي اتخذها سلفه ترامب خلال فترة حكمه، منها مثلاً إلغاء انسحاب الولايات المتحدة من منظمة الصحة العالمية، كما قرر العودة الى اتفاقية باريس للمناخ، ورفع قيود السفر وإلغاء الحظر الذي فرضته إدارة ترامب على دول ذات أغلبية مسلمة أو أفريقية، ويبدو أنه بصدد العودة الى الاتفاق النووي مع إيران، غير أن جو بايدن اتفق مع ترامب على أن الصين هي مصدر التهديد الأكبر للولايات المتحدة الأميركية وأهم منافس لها.

لم يتصل الرئيس بايدن بنظيره الصيني الرئيس شي جين بينغ إلا بعد ٣ أسابيع من توليه الرئاسة، ويبدو أن المحادثات التي أجراها الرئيسان واستمرت لساعتين لم تسفر عن نتيجة، إذ قال جو بايدن بعد الاتصال إن الصين تحاول جاهدة أن تصبح "زعيمة العالم"، مضيفاً أنه يتعين عليها أن تكسب ثقة الدول الأخرى للحصول على هذا اللقب.

أثار تقدم الصين وتطورها على مختلف الصعد العسكرية والاقتصادية والتكنولوجيا مخاوف الولايات المتحدة الأميركية التي ترى فيها مصدر تهديد للقيادة الأميركية للنظام الدولي وتهديد للمصالح الأميركية في العالم، لذلك تسعى واشنطن بشتى الطرق إلى كبح جماح الصين وإضعاف وتيرة صعودها. وتحاول بين الحين والآخر الضغط على الصين عبر فتح ملفات حساسة بالنسبة للأخيرة كمسألة تايوان وحقوق الإنسان في إقليم شينجيانغ.

جو بايدن اتفق مع ترامب على أن الصين هي مصدر التهديد الأكبر للولايات المتحدة الأميركية وأهم منافس لها.

تؤكد الإدارة الأميركية على أهمية التزام الصين بحقوق الإنسان في شينجيانغ وهونغ كونغ والتيبت وتحملها المسؤولية عن زعزعة الاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا، بالمقابل تؤكد الصين أن هذه المواضيع هي شأن داخلي وتدعو إلى عدم التدخل في شؤونها الداخلية.

من الواضح أن جو بايدن يدرك تماماً التطور الذي وصلت الصين إليه، ويتملكه القلق من أن يتغلب التنين الصاعد على الولايات المتحدة الأميركية ويصبح القوة الاقتصادية الأولى في العالم، ولا أدل على ذلك مما قاله أمام مجموعة من أعضاء الكونغرس عن الصين: "إنهم يستثمرون الكثير من الأموال، ويستثمرون مليارات الدولارات ويتعاملون مع مجموعة كاملة من القضايا المتعلقة بالنقل والبيئة ومجموعة كاملة من الأشياء الأخرى"، وأوضح قائلاً: "لديهم مبادرة جديدة رئيسية كبيرة بشأن السكك الحديدية ولديهم بالفعل قطار يسير ٢٢٥ ميلاً في الساعة بسهولة". يفهم من ذلك أن ما يقلقه هو طريق الحرير الجديد الذي تعمل الصين عليه بالتعاون مع مختلف الدول، ونجاح المبادرة سيجعل الصين تتخطى الولايات المتحدة وتصبح القوة الاقتصادية الأولى في العالم. كما دعا بايدن الى تجديد البنى الأساسية الأميركية لمواجهة الصين التي وصفها بأنها أهم منافس للولايات المتحدة، وحذّر من أن الصين "ستأكل غذاءنا."

التتمة على الصفحة ٦

تتمة المنشور على الصفحة ٥

بالمقابل دعت الصين منذ إعلان فوز بايدن إلى إعادة العلاقات الصينية الأميركية إلى مسارها الصحيح، وفتح نافذة جديدة من الأمل. وحذّر الرئيس الصيني في اتصاله مع بايدن من أن الصدام بين البلدين سيؤدي إلى كارثة للعالم بأسره. وشدّد على أن التعاون هو الخيار الوحيد لتطوير العلاقات بين البلدين ودعا إلى حل الخلافات على أساس الاحترام المتبادل، وتحديد سياسات كل طرف تجاه الآخر بشكل صحيح تجنباً للأحكام الخاطئة.

على ما يبدو فإن الرئيس بايدن لم يتعلم من سلفه ترامب الذي حاول خلال فترة حكمه كبح جماح الصين ووقف تقدمها وتطورها، غير أن محاولته لم تأتِ بأي نتيجة سوى أنها أضرت بمصالح البلدين وجلبت مخاطر جسيمة للعالم. والملاحظ أن اقتصادَي البلدين يعتمدان على بعضهما البعض، فالصين هي ثالث أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة الأميركية. وبحسب تقرير مصلحة الجمارك الصينية ارتفع حجم التبادل التجاري بين الطرفين في العام ٢٠٢٠ بنسبة ٨,٣ % (الى ٥٨٦,٧٢ مليار دولار) بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام ٢٠١٩. وأيضاً ارتفع حجم الصادرات من الصين إلى الولايات المتحدة الأميركية في العام ٢٠٢٠ بنسبة ٧,٩ بالمئة (الى ٤٥١,٨ مليار دولار) في حين صدّرت الولايات المتحدة إلى الصين بقيمة ١٣٤,٩ مليار دولار، وبلغ العجز التجاري الأميركي مع الصين ٣١٠,٨ مليارات دولار.

ووفق تقرير صدر عن غرفة التجارة الأميركية ومجموعةRhodium ، قد يخسر الاقتصاد الأميركي ما قيمته أكثر من تريليون دولار من الانتاج والقدرة التنافسية العالمية طويلة الأجل اذا سعى البيت الأبيض إلى الانفصال عن الصين.

لقد وضع بايدن الصين نصب عينيه ويحمل معه ملفاتها في اجتماعاته الداخلية والخارجية ويسعى إلى إقامة التحالفات الدولية لوقف صعود الصين ولكن إلى أي مدى سيتمكن من النجاح في إنشاء هذه التحالفات؟ فالاتحاد الأوروبي يعتمد بشكل أساسي على الصين التي أصبحت الشريك التجاري الأول له كما أن دول آسيا والمحيط الهادئ ومن بينها الصين واليابان وأستراليا وقعّت على أكبر اتفاق للتجارة الحرة في العالم أو ما يعرف باتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة. وبريطانيا التي تسعى إلى الانضمام للتكتلات الاقتصادية لتعويض الخسائر التي ستتكبدها نتيجة خروجها من الاتحاد الأوروبي تقدمت رسمياً بطلب الانضمام إلى اتفاق التجارة الحرة في منطقة المحيط الهادئ. وليس من المستبعد أن تطلب الانضمام الى اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة.

عندما تسلم دونالد ترامب الرئاسة حمل شعار "أميركا أولًا" ووصل إلى نهاية عهده جالباً الخراب والدمار لها وجعل "أميركا أخيراً"، وبايدن اليوم وصف بداية ولايته بأنها يوم جديد لأميركا، فهل سيتمكن من اكمال مسيرته الرئاسية بعيداً عن التشاور والتفاهم مع الصين؟

***باحثة في الشأن الصيني من لبنان.**

أمريكا ما زالت أسيرة الماضي

موقع الصين بعيون عربية
الدكتور سمير حمدان

بعد سنوات من البلطجة السياسية والاقتصادية الأمريكية ضد معظم دول العالم، ومن ضمنها حلفائها في أوروبا وتركيا عضوة الناتو، بقيت الصين وروسيا على رأس القائمة كأعداء.
كلنا يتذكر جنون الرئيس السابق دونالد ترمب عند وصول فيروس كورونا لبلاده، إذ سارع لتسميته بالفيروس الصيني، وبادر للانسحاب من منظمة الصحة العالمية بحجة أن الصين تسيطر عليها. وهكذا، أظهرت جائحة كورونا نزق القيادة الأمريكية وجعلتها تتخبط في كل الاجراءات، وكان أكثرها ضرراً للشعب الأمريكي عدم أخذ خطورة الفيروس بعين الاعتبار، حيث تسارع عدد الضحايا والمصابين، وأصبحت الولايات المتحدة الدولة الأولى في العالم في عدد الوفيات والإصابات.
وفي ظروف تلحق الأذى بالبشرية جمعاء كهذه، كان من المتوقع أن تضع أمريكا يدها في يد الصين وروسيا وبقية دول العالم لابتكار أنجع الحلول لمقاومة الجائحة والتشارك العلمي في توفير بيئة مناسبة لإنتاج لقاحات مضادة للفيروس، وهذا ما لم يحصل بالطبع.
ومع مجيء الإدارة الجديدة بقيادة بايدن، كان من المتوقع أن تعيد هذه الإدارة النظر في كل السياسات التي ألحقت الضرر بالعالم، ومن ضمنه أمريكا نفسها. لكن العقل الباطن الأمريكي أعاد للواجهة تصريحات عنصرية وفوقية. القيادة الأمريكية الجديدة تتوعد بمعاقبة الصين وكأن الصين رجل صبي من الماضي يعمل أجيراً في أحد مصانعها.
تنسى أمريكا ـ أو تتناسى ـ أن الصين أمة عظيمة لها من التقاليد والتاريخ والجذور ما يفوق ما لدى أمريكا بألاف السنين. الصين دولة تستند إلى تاريخ ضارب الجذور، وأثبتت التجربة على مدار المائة عام المنصرمة أن الصين عملاق خرج من قمقمة، ولقد أنجزت هذه الدولة في مجال العلوم والاقتصاد وفي كثير من النواحي أكثر مما أنجزته أمريكا.
لقد رسخت الصين ثقافة الأمن والسلام والازدهار لكل شعوب العالم. وكانت السياسة الصينية القائمة على قاعدة "رابح ـ رابح" مفتاح علاقاتها مع دول العالم. وكانت فكرة إحياء طريق الحرير التي رصدت لها الصين المليارات أكثر المبادرات جرأة على المستوى العالمي. ومع الوقت انضمت عشرات الدول للمبادرة وأصبحت أمراً واقعا لا فرار منه. وربما يكون النجاح الصيني هو ما أرعب القيادة الأمريكية التي بنت وتبني نجاحاتها على الحروب واستغلال الشعوب والدول الفقيرة. في الوقت الذي لم يخرج فيه جندي صيني خارج بلاده الا للمساهمة في مهمات قوات حفظ السلام العالمية، فإن القوات الأمريكية تعيث فساداً في أمكنة كثيرة في العالم.
بات في حكم المؤكد أن العالم مل الوقوف على ساق واحدة، ولم يعد مقبولاً ضرب القانون الدولي بعرض الحائط والاحتكام لسياسة الغطرسة والقوة ولعب دور الشرطي الأمر الناهي للسيطرة على القرار العالمي. أمريكا لا تريد الإقرار طواعية بأن العالم قد تغير ولا تريد أن تتعلم من تجاربها الفاشلة في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وأفغانستان.
ستشهد الأيام القادمة نهوضاً صينياً وروسياً غير مسبوق. وعلى أمريكا أن تتواضع وتضع يدها في أيديهما لتحقيق الأمن والرفاه والاستقرار لكل دول الكوكب. وبعكس ذلك ستجد أمريكا نفسها وكأنها ثور يناطح بقرون من خشب.

***باحث مهتم بشؤون الصين ـ من الأردن.**

هل يصلح بايدن ما أفسده ترامب تجاه الصين أم يزداد إفساداً؟

موقع الصين بعيون عربية
محمد أ. الحسيني

حدّد الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن – وقبل أن يعتلي سدة الرئاسة رسمياً في ٢٠ كانون الثاني / يناير ٢٠٢١ – الصين على رأس أولويات سياسته الخارجية، لتتراجع روسيا والشرق الأوسط إلى المرتبتين الثانية والثالثة، أما أوروبا فمن المسلّم لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة، على الرغم مما شابها في عهد دونالد ترامب من توتّر وترنّح، أنها تشكّل الظهير الأمريكي والحليف اللدود الذي يشكّل قاعدة متقدّمة في أي مشروع تحالفي سياسي – اقتصادي في مواجهة القوى المتنامية للشرق الأقصى بحسب التسمية الأمريكية، ليس من باب التبعية الاقتصادية والتجارية فحسب، بل أيضاً على مستوى تنسيق الأجندات السياسية لدول الاستعمار القديم – الجديد، والتي تزعمّتها واشنطن أخيراً.

تقول المعادلة الثابتة في العلاقات الدولية إن ليس هناك عدو دائم ولا صديق دائم، والمصالح هي المحور الحاكم في تحديد الإتجاهات التي تحكم علاقات الدول بعضها ببعض، وهي المعيار الذي تبني عليه استراتيجياتها العامة، ولا شك في أن تعاظم دور الصين وتأثيرها في ميزان الإقتصاد العالمي، حتى في داخل الولايات المتحدة الأمريكية، فرض نفسه كلاعب أكبر في إعادة تشكيل الخارطة الكونية، وبالتالي باتت الإدارة الأمريكية ملزمة، شاءت أم أبت، بأخذ هذا المعطى بعين الاعتبار، فالبلدان الخصمان اللذان يمتازان بأكبر اقتصادين متحرّكين في العالم محكومان بالجلوس إلى طاولة التفاهم القسري.

لماذا هذه الخلاصة؟! ولماذا لا يكون التصادم هو الخيار المرجّح؟! وماذا يستفيد الطرفان في حالتي التنسيق والصدام؟! الأجوبة سهلة – صعبة، فالصين على مدى سنوات طويلة اعتمدت في سياستها الخارجية وفي ثقافتها المتوارثة على مستوى إدارة النظام، على عدم التدخّل في شؤون الدول وعلى مبادئ التعايش السلمي، ولكنّها في السنوات الأخيرة تصدّت بدبلوماسيتها الناعمة لكل الاجتياحات السياسية التي قادتها واشنطن، تارة من خلال العقوبات الاقتصادية، وطوراً من خلال الحصار السياسي الذي حاول ترامب من خلاله بناء جدار يمنع نمو الصين من الإنتشار في العالم دون أن يفلح في ذلك، فيما الموقف الدائم الذي يعبّر عنه الرئيس الصيني "شي جين بينغ" أن العالم يحفل بالأزمات الداهمة مما يحتّم التعاون المشترك، أما الصدام فلن يجرّ على الدول إلا الويلات، وأن "المواجهة بين الولايات المتحدة والصين "ستسبّب كارثة للإنسانية بأكملها"، على حد تعبير وزير الخارجية "وانغ يي"، وهذه رسالة واضحة بأن زمن التسيّد الأحادي قد ولّى.

في المقابل، وعلى الرغم من سيادة الإتجاه الداخلي في خطاب بايدن خلال حفل تنصيبه، إلا أنه كان قد أتمّ صياغة خطوط استراتيجيته الخارجية، والبند الأول فيها كيفية التعامل مع العلاقات الأميركية – الصينية التي تشهد تدهوراً غير مسبوق، منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قبل ٤١ عاماً، ولن تكون الصين على قائمة الدول الصديقة أو الحليفة لواشنطن، ولكنّها بلا شك ستكون الطرف الآخر الذي يتمركز على الضفة الأخرى من العالم، مما يفرض أسلوباً مدروساً من التعاطي في المجالات الحيوية والمصيرية المختلفة، ويعلم بايدن تماماً بأن مواجهة الصين من قبل الولايات المتحدة بمفردها لن يكون ممكناً أبداً، ولذلك سيعمد إلى إعادة بناء السياسة الخارجية الأمريكية وتقويمها، لا سيّما تجاه أوروبا وروسيا، وتجاه دول منطقة الشرق الأوسط بعد استتباب العلاقات العربية – الإسرائيلية، بما يقود إلى تكوين حلف عالمي جديد، يملك فيه أوراق القوة أمام المارد الصيني.

وفي الوقت الذي يتوقّع فيه محلّلون اعتماد سياسة مرنة ومتوازنة لبايدن مع الصين، وفق سياسة العصا والجزرة، إلا أن محلّلين آخرين يؤكدون أن بكين لم تعد في وارد الدخول في تجربة جديدة من المماحكات غير المجدية في إطفاء بؤر التوتّر التي خلّفتها إدارة ترامب، فإن الاهتزاز الاقتصادي الذي تعاني منه معظم دول العالم اليوم، خصوصاً في ظل جائحة كورونا التي باتت تهدّد استقرار الكثير من الدول الكبرى والفاعلة، لا تحتمل مغامرات صبيانية أو عنتريات فارغة، ولذلك فأي مخطّط يستهدف إعادة عزل الصين تحت عناوين انتهاكات حقوق الإنسان، أو فرض قيود تجارية وعقوبات على المؤسسات المالية والصناعية الصينية، أو عبر الإبتزاز السياسي في ملفي هونغ كونغ وتايوان، أو في ما يخص بحر الصين الجنوبي وتقييد حرية الملاحة، كل ذلك لن ينفع في "ترويض" الصين وفق الحسابات الأمريكية، وسيكون هذا المخطّط محكوماً بالفشل.

***كاتب وباحث من لبنان**

ملاحظة: المقال منشور على موقع الصين بعيون عربية بتريخ ٢٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢١

كيف يواجه الرئيس الأمريكي الجديد التحدي الصيني؟.. وهل يستطيع إيقاف انطلاقة قطار بكين السريع؟

موقع الصين بعيون عربية

محمود سعد دياب

العلاقات الصينية الأمريكية ليست لعبة محصلتها صفر.. لكن تبقى الصين منافسًا قويًا .. «هذا ليس كلامي ولكنه كلام الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن قبل انتخابه رئيسًا نوفمبر الجاري، وبعدما كان النصر حليفه في الانتخابات ثارت التساؤلات حول كيفية تعامله مع التنين الصيني، خصوصًا وأن سلفه الرئيس ترامب وصل لأقصى درجات الضغط على الغريم التجاري التقليدي في آخر ١٠ سنوات، بسلوك أحادي ينافي مبادئ وقيم العولمة التي اتفق عليها المجتمع الدولي في نظام بريتون وودز بعدما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وهو النظام الذي نظم التعاملات التجارية والنقدية في العالم كله خلال سبعين عامًا ونيف.

يرى الخبراء الصينيون أن بايدن الذي يتمتع بخبرة سياسية واسعة أكثر عقلانية من ترامب، لذلك ستشهد العلاقات الثنائية انفراجة على المدى القصير من باب المثل القائل بأن "التعامل مع عدو عاقل أفضل من التعامل مع تاجر مجنون متقلب المزاج يغرد على تويتر كل فترة مهاجمًا ومنتقدًا"، معتبرين أنه إذا كان ترامب يمثل لهم سكين حاد الشفرة فإن بايدن خنجر حاد أقل برودة.

وهي إشارة توضح رؤية بكين لمستقبل الصراع مع واشنطن، ذلك الصراع الذي سيشتد بالتأكيد بعد الزلزال العنيف الذي ضربت به الأولى هيمنة الثانية التجارية التي حافظت عليها على مدار السبعين عامًا الماضية كأحد مكتسبات الحرب العالمية الثانية، ذلك الزلزال المتمثل في توقيع أكبر اتفاقية تجارية في التاريخ بدون واشنطن، وهي اتفاقية الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية الشاملة مع ١٤ دولة منها أربع دول من أهم حلفاء واشنطن في المنطقة وهي اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلاندا..

فكيف يواجه الرئيس الأمريكي الجديد التمدد الصيني المتزايد؟.. وما هي الأدوات التي يستطيع الاعتماد عليها للملمة ما تبقى من حلفاء بلاده؟.. وما هي قصة تلك الضربة الموجعة؟.. عن ذلك كان هذا المقال لبيتي الأول في الصين موقع "الصين بعيون عربية.."

مخطئ من يظن أن الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن سينهي الصراعات التي خاضها الرئيس الحالي دونالد ترامب لصالح دولة أخرى غير بلاده، فإذا كان الأخير قد ألحق أضرارًا بالصين الغريم التجاري التقليدي للولايات المتحدة في آخر ١٠ سنوات، فإن الأول لن يستطيع العودة عن الخطوات التي اتخذها سلفه على مستوى علاقات واشنطن الخارجية وتحديدًا الصراع التجاري مع الصين.

بل يخطئ الذي يظن أن ترامب قد ألحق بالصين أضرارًا جسيمة، فقد تسبب بقصد أو بدون قصد في تمدد التنين الصيني على مدار فترة حكمه لملء الفراغات التي تركتها واشنطن على مستوى العالم عامةً وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ على وجه الخصوص، ذلك التمدد الذي أثمر عن توقيع اتفاقية تجارية هي الأضخم في التاريخ بين الصين و١٤ دولة من دول تجمع الآسيان والمحيط الهادئ، لكي تضرب في مقتل المساعي الأمريكية لاستمرار هيمنتها التجارية.

الضربة الصينية الأخيرة موجعة لأن اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة التي قادتها الصين تستحوذ على ٣٠ % من حجم الاقتصاد العالمي وتضم أكبر تكتل بشري بواقع ٢,٢ مليار شخص بناتج محلي إجمالي يقترب من ٢٦ تريليون دولار، وهو ما يشكل ثلث الناتج العالمي، وثلث التجارة الدولية.

بداية النهاية

بداية تسارع الأحداث كان في شهر يناير عام ٢٠١٧، وتحديدًا بعد ثلاثة أيام من تولي الرئيس ترامب مهام منصبه، حيث قرر انسحاب بلاده من اتفاقية التجارة عبر المحيط الهادئ التي وقعها سلفه باراك أوباما، مع ١٢ دولة من حلفاء واشنطن بدول جنوب وشرق آسيا وأوروبا، تلك الاتفاقية التي كانت تشكل حوالي ٤٠% من الاقتصاد العالمي، واعتبرها مراقبون ضربة قوضت مفاوضات بكين مع دول الآسيان جنوب وشرق القارة الصفراء لتوقيع اتفاقية تجارية تضمن السيادة للمنتجات الصينية، بما يعني زيادة توغل نفوذ بكين الاقتصادي والسياسي اللاحق بمنطقة استراتيجية مهمة وهي بحر الصين الجنوبي التي كانت مسرحًا للنزاع منذ ما يزيد عن عقدين، خصوصًا وأن تلك الاتفاقية التي قادتها واشنطن كانت مع خمس من أهم دول الجوار للصين وهي اليابان وماليزيا وسنغافورة وبروناي وفيتنام.

التتمة على الصفحة ١٠

تتمة المنشور على الصفحة ٩

أسباب ترامب

أسباب انسحاب ترامب من تلك الاتفاقية المهمة بررها خبراء ومتابعون، بأنها نفس أسباب انسحابه من الاتفاقيات أخرى مثل باريس للمناخ والحد من التسلح النووي والحد من انتشار الأسلحة الصاروخية ومؤخرًا اتفاقية السماوات المفتوحة مع روسيا وكندا وتركيا ودول أوروبا مجتمعة، والتي تتلخص في الشعار الذي رفعه خلال حملته الانتخابية »أمريكا أولا«، بما يعني إعادة الهيمنة الاقتصادية لواشنطن وإعادة الصناعات التي هربت إلى الصين خلال عقود تحت وطأة الضرائب وارتفاع سعر العمالة، وباختصار كان يريد أن يغلق العملاق الأمريكي الباب على نفسه حتى يستطيع إعادة تنظيم صفوفه والتخلص من المشاكل الاقتصادية مثل البطالة وغيرها، ثم العودة للانفتاح على العالم مرة أخرى بشكل جديد أكثر قوة كما

عهده خلال عقود ما بعد الحرب العالمية الثانية لكي يستكمل القيام بدور الشرطي الأول في العالم.

حرب كلامية

وكان ذلك سبب الإجراءات الحمائية التي فرضها على البضائع الصينية واصطدامه بشكل متكرر ببكين وقادتها في حرب كلامية شعواء، لكن الصين كانت تعمل في صمت متجاهلة ذلك

وخاضت مفاوضات ماراثونية أثمرت عن نجاحها في إقناع ٤ من أهم حلفاء واشنطن بالتوقيع على اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة، وهي اليابان التي ترتبط مع الصين بعداء تاريخي، وكوريا الجنوبية وأستراليا رغم الملاسنات الأخيرة والحرب السياسية، ونيوزيلندا، بالإضافة لدول الآسيان بروناي وماليزيا وإندونيسيا وفيتنام ولاوس وكمبوديا وميانمار والفلبين وسنغافورة وتايلاند ومعظمها مرتبط بشراكة بشكل أو بآخر مع واشنطن، وهو ما يعتبر المرة الأولى التي تنضم فيها الصين لاتفاق متعدد الأطراف خصوصًا وأن مبادرة الحزام والطريق بضخامة حجمها أبرمت من خلالها بكين اتفاقيات ثنائية من الدول الأعضاء ومنها الواقعة على طول طريق الحرير القديم.

خطط بايدن

يشكك الخبراء والمراقبون كما أسلفنا سابقًا، في نية الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن بالتراجع عن القرارات التي اتخذها سلفه، خصوصًا وأنه لم يؤكد أو ينفي إمكانية عودة واشنطن لاتفاقية التجارة عبر المحيط الهادئ وقال بأن ذلك أمر سيتم دراسته، فيما أكد أن أمريكا تشكل ٢٥% من الاقتصاد العالمي، وإذا استطاعت إبرام اتفاق تجاري جديد مع حلفائها فإن النسبة قد تصل لـ٥٠%، وتهرب من سؤال صحفي حول الانضمام لاتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة الصينية، مبديًا تحفظه وهو يقول: "لم أصبح الرئيس بعد".

لكن وفقًا للخبراء يفهم من سياق تصريحاته ومواقفه السابقة أنه متحفظ على الصين وسلوكها التجاري ووجود عدة اتهامات لها في جعبته أهمها التجسس وسرقة التكنولوجيا، فضلا عن ملف حقوق الإنسان، ما يدلل على أنه سيسير على نفس نهج سابقيه بالحديث عن حقوق الأقليات الدينية والعرقية بالصين مثل الأويغور والتبتيون وأهل هونج كونج وحكومة تايوان، وسيسعى لتعزيز التواجد العسكري الأمريكي لتضييق الخناق حول بكين بالقواعد الأمريكية الموجودة ببحر الصين الجنوبي وفي كوريا الجنوبية واليابان، والسير عكس توجه ترامب بالانسحاب العسكري التدريجي من العالم لتعزيز انتشار التواجد الأمريكي وإجراء مناورات عسكرية تستفز الصين مثلما كان الحال في عهد من سبقوا ترامب.

ولعل نشر الجيش الأمريكي قاذفات من طراز »بي ٥٢ «في الشرق الأوسط مؤخرًا، يدلل على أن قيادة الجيش في البنتاجون تسير على فكر الرئيس الجديد، وتلغي تحركاتها السابقة في عهد ترامب، وإذا نظرنا لقرار الأخير الغريب بإقالة وزير الدفاع مارك إسبر سنعرف أن توترًا يسود العلاقو بين الجالس على المكتب البيضاوي في واشنطن وقيادة الجيش في ولاية فرجينيا حيث مقر البنتاجون.

من ناحية أخرى، كشف باحثان في تقرير لمعهد »بروكنجز «الأمريكي، عن أنه على واشنطن أن تكيف سياساتها مع الحقائق المتغيرة في شرق آسيا، والاعتراف بالدور المتزايد للصين، ونضوج تكامل تجمع الآسيان، وتضاؤل التأثير الاقتصادي النسبي لأمريكا.

التتمة على الصفحة ١١

تتمة المنشور على الصفحة ١٠

مكاسب الصين

لكن بعيدًا عن خطط بايدن، فالأمر الواضح هنا أن جولات المفاوضات الثلاثين التي خاضتها الصين على مدار ٨ سنوات مع تلك الدول و١٨ اجتماع وزاري، كانت ستذهب سدى لولا السياسات الحمائية وانسحاب ترامب من اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ، حيث قبلت تلك الدول الاتفاقية التي تقودها الصين رغم أنها تلغي ٩٠% من التعريفات الجمركية في التجارة بينها في حين كانت النسبة تصل في الأولى لـ١٠٠%، ما يعد نصرا جيواستراتيجيا مهما للصين وليس اقتصاديا فقط، حيث تزيد من اعتماد حلفاء مهمين مثل اليابان وأستراليا على سلاسل التوريد الصينية، ما يمنح بكين نفوذا أكبر عليها يجعلها تخرج من الحظيرة الأمريكية للفناء الصيني وهو أحد أهم مكاسب التنين الصيني.

معاقبة أستراليا

ملامح ذلك النفوذ ظهرت فيما يعاني منه الاقتصاد الأسترالي منذ ستة أشهر من الإجراءات العقابية الصينية بسبب مطالبة كانبرا بفتح تحقيق دولي في أسباب انتشار وباء كورونا واتهام الصين رسميًا بالتسبب فيه، حيث منعت الصين استيراد ست سلع أسترالية مثل الشعير والنحاس والفحم والقمح، وهي إجراءات تنبئ بما قد تستطيع بكين أن تفعله مع حلفاء أمريكا مستقبلًا، خصوصًا دول بحر الصين الجنوبي التي ظلت خلال أخر عقدين تنازعها السيادة على جزر بحر الصين الجنوبي وتعارض بناءها جزر سبراتلي المرجانية، فضلا عن مكسب أخر وهو أن الاتفاقية تضيف ٢٠٠ مليار دولار سنويًا للاقتصاد العالمي سيكون للصين نصيب الأسد فيها.

أسباب عدم انضمام الهند

مكاسب الصين كانت ستتضاعف لو انضمت الهند للاتفاقية بوصفها ثالث أكبر اقتصاد بالمنطقة بعد الصين واليابان، لكن يبدو أن انسحابها من المفاوضات نهاية عام ٢٠١٩ ليس نهائيًا خصوصًا وأن طريقة تعامل نيودلهي مع بكين سوف تتغير بالتأكيد بعد قدوم رئيس أمريكي جديد تعهد بالعودة لتفعيل دور واشنطن بمنظمة التجارة العالمية، بما يعني توجها جديدا للحليف الأقوي الذي تعول عليه نيودلهي.

وإذا نظرنا لقرارات حكومة ناريندرا مودي نجدها تتشابه مع قرارات ترامب بخصوص حظر التطبيقات الصينية وعدم منح شركة هواوي و ZTE امتياز تطوير شبكة الـG٥، كما كان هذا التصعيد سببًا في التوتر الذي وقع على الحدود المشتركة يونيو الماضي، ولكن المخاوف الهندية الأكبر هي أن يضيع اقتصادها القوي تحت عجلات قطار الصين السريع، خصوصًا وأن حجم العجز في الميزان التجاري بين البلدين يصل لـ ٤٨ مليار دولار لصالح الصين حاليًا، وهو رقم مرشح لأن يتضاعف في حال إذا دخلت الاتفاقية سالفة الذكر وفتحت أسواقها للبضائع الصينية الأرخص، وهو ما لن يزيد في عجز الميزان التجاري فقط ولكنه سيوجه ضربة قوية للصناعة الهندية التي تعتبر مرتفعة في تكاليفها عن نظيرتها الصينية وتحول الهند لمجتمع استهلاكي يستورد احتياجاته من الصين، حيث تستورد نيودلهي منتجات قيمتها ٧٥,٥ مليار دولار من بكين، فيما تستورد الأخيرة منتجات هندية قيمتها لا تتعدى ١٦,٦ مليار دولار، وذلك، وفقا لأحدث إحصائيات للأمم المتحدة عن عام ٢٠١٨.

الاتفاقية الأخيرة من شأنها تحسين التجارة الإقليمية في وقت يكافح فيه الاقتصاد العالمي، لتجاوز تداعيات وباء كورونا التي تسببت بأكبر ركود منذ الكساد الكبير خلال الثلاثينيات من القرن الماضي، حيث تغطي الاتفاقية كل شيء بدءًا من التجارة والخدمات للاستثمار والتجارة الإلكترونية والاتصالات وحقوق النشر، وستجعل كل عضو بالاتفاقية أكثر جاذبية للمستثمرين الأجانب.

كما ينظر للاتفاقية على أنها زلزال ينقل عمليًا قيادة التعددية الاقتصادية والتجارة الحرة، وباختصار العولمة الجديدة إلى الصين وحلفائها، بينما يتزايد نزوع أمريكا إلى الحمائية ورفض المعاهدات والاتفاقيات الدولية متعددة الأطراف، كما أنها المرة الأولى التي توافق فيها القوى المتنافسة بشرق آسيا مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية على الدخول في اتفاقية تجارة حرة مشتركة، كما تشكل مزيجا من الاقتصاديات المتقدمة والنامية والفقيرة.

***كاتب صحفي وباحث مصري بجريدة الأهرام متخصص في الشئون الصينية.**

ملاحظة: المقال منشور على موقع الصين بعيون عربية بتريخ ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٠

شكل العلاقات الصينية الأمريكية في عهد الرئيس جو بايدن

موقع الصين بعيون عربية
محمد زريق

بعد مراجعة العديد من التقارير والتصريحات لكِلا الجانبين الامريكي والصيني يتبين أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية لن تشهد تبدُلا جذريا، فقد يلجأ الرئيس الامريكي الى إدخال تعديلات على بعض التفاصيل الفرعية، أما في ما يتعلق بالخطوط العريضة للسياسة الأمريكية تجاه الصين فلن تتغير كما يظن البعض. لقد كان الرئيس الأمريكي واضحا منذُ البداية أن الصين هي المنافس الأول لبلاده وعلى الولايات المتحدة كبح جماح الصين السياسي وتقدمها الاقتصادي الهائل، وفي تصريح ناري حديث للرئيس الأمريكي قال إن الصين ستدفع ثمن انتهاكاتها لحقوق الانسان. هذه التصريحات مشابهة لتلك التي كان يطلقها الرئيس السابق دونالد ترامب خلال هجومه السياسي على الصين.

بيد أنه خلال الأسبوع المنصرم أجرى الرئيس بايدن مكالمته الهاتفية الأولى بالرئيس الصيني شي جين بينغ. خلال المكالمة أكّدَ الرئيس الأمريكي على تمسك الولايات المتحدة بالحفاظ على أمن واستقرار المحيطين الهندي والهادئ وأن تكون مصلحة الولايات المتحدة والشعب الامريكي على سلم الاولويات؛ للأسف أعربَ الرئيس بايدن وبطريقة لا تختلف عن سلفه عن قلق الولايات المتحدة من السياسات التي تتبعها الادارة الصينية في منطقي هونغ كونغ وشينجيانغ، وانتقد الخطوات المتسارعة التي تتخذها بكين في ما يتعلق بتايوان. قبل إجراء تلك المكالمة الهاتفية كان الرئيس بايدن قد أشار الى المنافسة الشديدة بين بلاده والصين، التي تحتدم من حيث التقدم الاقتصادي والسياسي الصيني الكبير، إضافة إلى القدرات العسكرية الهائلة التي باتت بحوزة جيش التحرير الشعبي الصيني.

المقابل دعا الرئيس الصيني نظيره الأمريكي إلى التعاون والتواصل البنّاء بهدف حل الأزمات المتراكمة والتي تفاقمت كثيراً في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب. كما أن القيادة في الحزب الشيوعي الصيني قد دعت الإدارة الأمريكية إلى التعاون ومد اليد بدل الكيدية السياسية والسياسات الاقتصادية التدميرية. لكن يبدو أن الادارة الامريكية عازمة على وضع الصين في خانة الاتهام السياسي، فقد أكد وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن أن الولايات المتحدة عازمة على مساءلة الصين في ما خص حقوق الإنسان والإخلال بقواعد الديموقراطية في شينجيانغ وهونغ كونغ والتبت.

إن الصين أحرزت العديد من الانجازات في العقد الأخير، للمرة الأولى في التاريخ البشري الحديث تستطيع دولة غير غربية إحراز إنجاز تكنولوجي ضخم، فقد استطاعت الصين الحصول على تقنية الجيل الخامس وهي في طريقها إلى الجيل السادس. إن هذا الانجاز شكّلَ صدمة مدوّية في الأوساط الغربية وتحديداً في الولايات المتحدة، فبطريقة لا أخلاقية ولا قانونية تمَّ القبض على إبنة رئيس شركة هواوي الصينية في كندا وقد سلمتها السلطات الكندية إلى الولايات المتحدة، إن هذه الخطوة العشوائية تشير إلى الفشل الأمريكي الذريع والاختلال في الميزان التكنولوجي للمرة الأولى لمصلحة الصين بعد أن كانت الولايات المتحدة متربعة على عرش التكنولوجيا والتقنيات الحديثة.

إن السياسة الرشيدة التي تتبعها الإدارة الصينية أدت مؤخرا إلى القضاء على الفقر المدقع وقد حققت الصين تقدماً اقتصادياً في ظل جائحة كورونا والركود الاقتصادي، مما يؤشر إلى صلابة الاقتصاد الصيني وقدرته على تحقيق النمو في أصعب الظروف.

غالبا ما تنتقد الإدارة الأمريكية الصين بخصوص انتهاك حقوق الانسان والقمع و"النظام غير العادل"، الا أنه في حقيقة الأمر تتبع الإدارة الصينية سياسة تنموية تجاه إقليم شينجيانغ وغيره من المناطق الريفية في الصين. في السنوات الأخيرة وسّعَت الصين شبكة المواصلات لتطال كافة المناطق الصينية وزادت من الميزانية المخصصة للتنمية والتعليم، فبات معظم سكان الأرياف من ذوي اليد العاملة الماهرة والمتخصصة. إنها طريقة ذكية للقضاء على التطرف والإرهاب، لأن الفقر والأزمات الاجتماعية هي بيئة حاضنة للإرهاب.

تشير الأصابع الغربية إلى المعاهد الفنية ومراكز التدريب العلمي لدمج السكان الصينيين المهمشين وتحويلهم إلى طاقة منتجة على أنها مراكز قمع وتعذيب؛ ففي أكثر من مرة كذّبت الإدارة الصينية عبر تقارير موثقة هذه التلفيقات الغربية، ولكن يبدو أن الولايات المتحدة مصرّة على إبقاء حالة الكيدية.

التتمة على الصفحة ١٣

تتمة المنشور على الصفحة ١٢

التعاون الصيني- الأمريكي في عهد الرئيس بايدن سينحصر في القضايا العالمية والتي تهم البشرية، مثل: تغير المناخ والصحة) تحديداً في مكافحة COVID-19)والحد من التسلح؛ أما في ما يتعلق بالمنافسة الاقتصادية والكباش السياسي فالحال ما يزال غير واضح الأفق، ولكن من المستبعد التوصل إلى حالة من التهدئة. إن الرئيس بايدن ينتهج سياسة الانفتاح والانخراط بالمنظمات الدولية من جديد على عكس سلفه، مما يشكل فرصة ذهبية للصين لتحسين علاقتها مع الولايات المتحدة وإعادة ترميم ما دمره الرئيس ترامب، العلاقة الصينية – الأميركية هي أهم علاقة ثنائية في مجال العلاقات الدولية ولا يمكن التغاضي عنها، كل من الولايات المتحدة والصين تمتلكان اقتصاداً قوياً وجيشاً متطوراً ودوراً سياسياً متعاظماً على الساحة الدولية.

تعتمد الصين سياسة الانفتاح على الجوار والعلاقة المستقرة مع بعض الدول التي تجمعها بها مصالح متناقضة وخلافات إقليمية مثل كوريا الجنوبية واليابان والفيليبين، هذه السياسة الصينية الحكيمة تفوت فرصة صنع الخلافات الإقليمية والشقاق الآسيوي بين الصين ودول إقليمية أخرى. من الواضح أن منطقة آسيا- الهادئ ستكون على سُلم أولويات الرئيس بايدن؛ فالولايات المتحدة في طريقها إلى صنع إتفاق نووي مع إيران وإنهاء الصراعات في الشرق الأوسط، مثل إعادة فتح الحدود بين المملكة العربية السعودية وقطر، ومفاوضات السلام الجديّة لانهاء الحرب على اليمن، بالتالي إن الشرق الأوسط ليس أولوية للولايات المتحدة في هذه الحقبة لأن الخطر الأكبر الذي يهدد الاقتصاد الأمريكي ومكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي الحديث قادم من الشرق تحديداً من الصين التي تحولت إلى المنافس الأساس لأمريكا.

أشار الباحث السياسي الصيني وانغ دا (Wang Da)إلى أن سياسة الرئيس بادين ستكون أكثر حدة من السياسة التي انتهجها الرئيس أوباما تجاه الصين، بالرغم من أن كِلا الرئيسين ينتميان إلى الحزب نفسه ولديهما رؤى متشابهة، فقد كان بايدن نائباً للرئيس أوباما، ولكن الوضع السياسي والاقتصادي للصين في تقدم متسارع وبات من الصعب على الولايات المتحدة ترويضها بالرغم من محاولات الرئيس ترامب فرض العقوبات الاقتصادية عن طريق الحرب التجارية والضرائب، يشير وانغ دا إلى أن سياسة الرئيس بايدن ستكون ليّنة أكثر في التعاطي مع الصين من الرئيس ترامب. إن الولايات المتحدة قلقة للغاية من امتلاك الصين للتكنولوجيا المتطورة ومن نموها الاقتصادي الهائل، لذا ستنصب جهود الإدارة الأمريكية الجديدة على الحد من هذا التقدم الصيني.

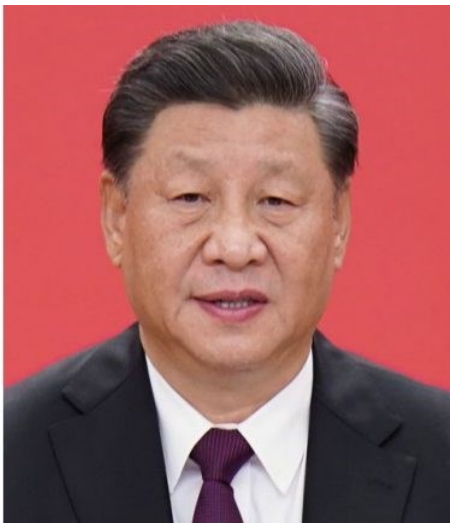

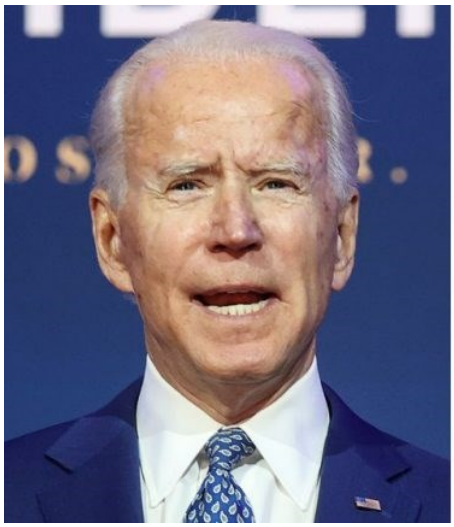

يشير الباحث لي شياو (Li Xiao) إلى أن إدراة بايدن ستُعيد ترميم التحالفات التي دمرتها سياسات الرئيس ترامب في شرق آسيا ومنطقة الآسيان، فأغلب أعضاء فريق عمل الرئيس بايدن قد كانوا قائمين على عقد اتفاقات في منطقة آسيا- الهادئ لمواجهة الصين اقتصاديا وسياسيا، مثل الشراكة عبر المحيط الهادئ. من جانبه، يعتبر الباحث جيانغ يانغ (Jiang Yang) أن الادارة الصينية يجب أن تقوم بتمتين علاقاتها مع جيرانها الآسياويين خصوصاً تلك الدول التي تجمعها علاقات مضطربة مع الصين، مثل الهند واليابان وفيتنام، من أجل سد الباب على الولايات المتحدة لخلق خلافات في المنطقة الآسياوية. يتوقع معظم الخبراء أن تزداد حدة حملة الرأي العام التي تشنها الولايات المتحدة على الصين في ما خص شينجيانغ وهونغ كونغ والتبت وتايوان، إلا أن هذه البروباغاندا المزيفة لن تؤثر على التقدم الصيني.

إن الولايات المتحدة في عهد الرئيس أوباما لا تشبه الولايات المتحدة في عهد الرئيس بايدن، فقدرات الولايات المتحدة في تقلص دائم، أما الصين فهي في تقدم مستقر، ومن المتوقع أن تصبح القوة الاقتصادية الأولى في السنوات القادمة، حتى أن حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيون لا يتفقون معها على معاداة الصين بسبب المصالح الاقتصادية الكبيرة التي تجمع أوروبا بالصين. إن الولايات المتحدة لا تزال القوة العظمى، ولكن هناك تحول من الأحادية القطبية إلى التنافسية مع الولايات المتحدة. إن العلاقة الصينية الأمريكية لن تكون أكثر سوءاً مما كانت عليه في عهد الرئيس ترامب، فالتعويل دائم على أن يكسر الرئيس بايدن الجليد ويرمم ما أفسده خلفه.

***مرشح للدكتوراه في Central China Normal University، مهتم في سياسة الصين الخارجية تجاه المنطقة العربية مع تركيز خاص على مبادرة الحزام والطريق، لديه العديد من المنشورات.من لبنان**

مستقبل العلاقات الصينية الأمريكية في عهد جو بايدن

موقع الصين بعيون عربية
د. فاطمة لمحرحر

طوال فترة إدارة ترامب، كانت العلاقات بين الولايات والصين متقلبة وتنحدر أكثر فأكثر نحو حرب باردة جديدة، حيث يشتد التنافس بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في جميع النواحي، وسجلت العلاقات الثنائية بينهما أدنى مستويات لها سنة ٢٠٢٠ منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية قبل أربعة عقود، وذلك بسبب تفشي فيروس كورونا

لا أحد ينكر حجم التوتر الذي وصلت إليه العلاقات الصينية- الأمريكية، فهي في أسوأ حالاتها منذ وفاة الزعيم ماو تسي تونغ، فالوضع حالياً متأزم ومتوتر للغاية، والعلاقات الثنائية وصلت إلى مستوى من التوتر الكبير، لكن على ما يبدو أن هذا التوتر ليس بسبب فيروس كورونا فقط، بل لهذا التوتر جذور أعمق بكثير، فهو موجودة منذ القدم بسبب الاعتقاد الأمريكي أنه بمجرد صعود الصين وامتلاكها للقوة العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية، فذلك يمثل تهديداً خطيراً للزعامة الأمريكية.

هذا، وخاضت الولايات المتحدة والصين حربا تجارية مريرة منذ تولي دونالد ترامب الرئاسة، حيث تبادل أكبر اقتصادين في العالم فرض الرسوم الجمركية على بضائع بعضهما البعض وصلت قيمتها إلى مليارات الدولارات، وفي هذا السياق فقد توصل الجانبان إلى اتفاق في مرحلة أولى، لكن الحرب الايديولوجية التي شنتها أمريكا على الحزب الشيوعي الصيني، ساهمت في تصعيد التوترات بين البلدين ما جعل بعض الخبراء والمختصين يتحدثون عن احتمال حرب باردة، بحكم أننا ربما على أعتاب فترة طويلة وممتدة من الصراع المغلق وغير الواضح .

فكيف ستكون العلاقات بين البلدين في عهد بايدين؟ وهل سيكون هناك من تغيير في التعامل مع الصين؟

من المحتمل أن يكون هناك تغيير طفيف في عهد الرئيس الأمريكي الجديد، عكس ما كان عليه الأمر في عهد ترامب، فمن خلال تصريحات جو بادين الأولية، يظهر جليا أنه سيعمل على المراهنة على التعاون الدولي والبحث عن توافقات وحلول جماعية، وتأكيده على عدم حاجة الولايات المتحدة لصراع مع الصين، بل تقوية دور أمريكا في اللعبة الدولية.

ومن المتوقع كذلك، أن يزداد التنافس بين البلدين في مجالات بعيدة عن التجارة، خاصة ما يهم قضايا حماية الملكية الفكرية، واختلالات السوق الناتجة عن النموذج الاقتصادي الصيني، وقضايا حقوق الانسان.

وعلى العمول، فالسياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصين تتميز بالتنافس والصراع تحديدا في المجال الاقتصادي، بسبب تنامي القوة الاقتصادية والتجارية والتكنولوجية للصين، إلى جانب إطلاق الصين لمشروع "الحزام والطريق" الذي أصبح يشكل قلقا للولايات المتحدة الأمريكية، كونه سمح للصين بخلق شراكات دولية في شتى المجالات وعبر مختلف مناطق العالم.

وفي الأخير، نستطيع القول إن العلاقات الأمريكية الصينية ستكون في عهد جو بايدن أكثر عقلانية وأقل عدائية، إلا أن تزايد النفوذ الصيني وتصاعد مؤشراته الاقتصادية سيظل حاضرا في المساعي الأمريكية لإعاقة التقدم الصيني، وبالتالي فمعادلة المنافسة ستعلب فيها استراتيجية التحالفات الاقتصادية دوراً بارزاً.

وأعتقد أن الصين والولايات المتحدة عليهما أن تتحليا بالحكمة للتوصل إلى تفاهم متبادل، من خلال الحوار المشترك لإدارة الاختلاف في إطار احترام قواعد القانون الدولي، لإيجاد سبل للتعايش معا بدلاً من التسبب بكارثة إنسانية.

***باحثة في الدراسات السياسية والعلاقات الدولية- كلية الحقوق - فاس - المغرب**

مقالات من الإعلام الصيني

الولايات المتحدة في مواجهة الخيار الأعظم

الولايات المتحدة الأمريكية تستمر في الخداع والتحريف والتسييس

اتصال بايدن بشي يقدم فرصة لفهم العلاقات الصينية الأمريكية

ازدواجية سياسة "الصين الواحدة" لإدارة بايدن

تعريب خاص بـ "موقع الصين بعيون عربية"

تعريب: نجاح ريا

صحيفة تشاينا ديلي الصينية - افتتاحية الصحيفة ١٨-٢-٢٠٢١ -

تعريب خاص بـ "موقع الصين بعيون عربية" - تعريب نجاح ريا:

في وقت أصبح فيه التعاون من أجل التعافي بعد الجائحة موضوعًا رئيسيًا في دبلوماسية معظم البلدان الخاضعة للتباعد الإجتماعي، يبدو أن بعض البلدان الأخرى على استعداد للعمل على عكس ذلك. ويعد الاجتماع الافتراضي الذي اجراه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين مع نظرائه في أستراليا واليابان والهند يوم الخميس مثالاً على ذلك.

إن كون إدارة جو بايدن قد اتخذت زمام المبادرة لمواصلة الترويج لما يسمى "الرباعية" قد دفعت إلى الوطن الأميركي برسالة مفادها أنه ابن آوى في منزل في عرين سابق لابن آوى آخر.

أما بالنسبة لهذه "الرباعية". فإن جميع أعضائها هم شركاء تجاريون رئيسيون للصين ويتعاونون معها على جبهات عديدة وضمن آليات ثنائية ومتعددة الأطراف. باعتبارها اقتصادات رئيسية في المنطقة، فإن تعاونها ينمو بشكل طبيعي. ومع ذلك، فقد استولت إدارة بايدن على مجرفة الإدارة التي سبقتها، وهي تقوم بصف قوالب الطوب في محاولة لبناء جدار بحري لحماية نفوذها وهيمنتها الإقليمية.

على الرغم من أن الرئيس الأمريكي أشار ذات مرة إلى أن الولايات المتحدة مستعدة لإجراء محادثات صريحة وبناءة مع الصين لتعزيز التفاهم المتبادل وتجنب سوء الحكم بين الطرفين، إلا أن الترويج لهذه الرباعية، ضمن أمور أخرى، يكذب هذه الكلمات.

إن العلاقات الصينية الأمريكية التي كان ينبغي أن تكون متمتعة بفرصة لتحسين الروابط بين البلدين تدرك بدلاً من ذلك تراكم العناصر غير المواتية التي تهدد بإغراقها في الحضيض من جديد. إذا كانت واشنطن تريد حقاً تجنب الصراع، فهي التي يجب عليها وقف ما تفعله والتراجع عما سبق وقامت به بالفعل.

وقد أوضح الحلفاء الأوروبيون للولايات المتحدة أنهم يعارضون وقوع حربٍ باردة جديدة، إلا أنه يجب على حلفاء الولايات المتحدة وشركائها في آسيا أن يفعلوا الشيء نفسه. إن النهضة الوطنية للصين لا تشكل تهديدا، بل إنها سوف تساهم في التنمية المشتركة للعالم، من دون استثناء الولايات المتحدة نفسها. ستستفيد الصين بشكل متبادل من هذه التنمية وليس لديها أسباب لاعتبار الولايات المتحدة عدوًا لها ما لم تقدم واشنطن الولايات المتحدة كعدو.

في الوقت الحالي، تقف العلاقات بين الصين والولايات المتحدة على مفترق طرق. وستكون السنوات الأربع القادمة حاسمة في كيفية تطورها، سواء للأفضل أو للأسوأ. خلال تلك الفترة، ستقل الفجوة بين أكبر اقتصادين في العالم، مما يزيد من مخاوف البعض في الولايات المتحدة. إذا تمكنت إدارة بايدن حقًا من الالتزام بكلماته والعمل من أجل تفهم أوسع، فقد تعزز نموذجًا جديدًا للعلاقات بين الدول الكبرى، وإلا فإن العالم سيواجه مخاطر وشكوك بحرب باردة جديدة لا يريدها إلا القليل.

الولايات المتحدة الأمريكية تستمر في الخداع والتحريف والتسييس

الموقع الإنكليزي لقناة سي جي تي أن الصينية

تعريب خاص بـ "موقع الصين بعيون عربية" ـ تعريب نجاح ريا:

بعد البحث الذي أجرته منظمة الصحة العالمية حول أصول COVID-19 في ووهان، قامت وسائل الإعلام الغربية الرئيسية بتحريف النتائج والتلاعب بها. من خلال التشكيك في صحة البيانات الصينية وتشويه سمعة المهمة، قامت هذه الوسائل الإعلامية بتضخيم السيناريو المناهض للصين في الخطاب الدولي.

وقد زعم مقال نُشر في صحيفة نيويورك تايمز في ١٣ شباط/ فبراير، أنه "خلال رحلة منظمة الصحة العالمية، رفضت الصين تسليم بيانات مهمة"، في محاولة للتشكيك في الإكتشاف الأخير الذي يقول أن الفيروس في الواقع لم ينشأ في مدينة ووهان، أو ربما بشكل أهم بالنسبة لهم، أنه "من غير المحتمل" أن يكون قد تم تسريبه من مختبر في ووهان. وقد تبعت السياسة أثر وسائل الإعلام، حيث قفزت إدارة بايدن على موجة التشكيك موجهة اتهامها لمنظمة الصحة العالمية بالافتقار إلى الشفافية.

غير أن هناك علماء من المنظمة اعربوا عن رفضهم لمزاعم نيويورك تايمز باعتبارها مضللة عمداً. حيث صرح بيتر داسزاك ، عضو في فريق البحث المشترك بين منظمة الصحة العالمية والصين ، في تغريدة على موقع تويتر: "لم تكن هذه تجربتي في مهمة منظمة الصحة العالمية. بصفتي قائد مجموعة العمل الخاصة بالحيوان/ البيئة، وجدت الثقة والانفتاح من نظرائي الصينيين. لقد قدرنا بالفعل على الحصول على البيانات الجديدة الهامة طوال مدة المهمة. وقد تمكنا حقاً من زيادة فهمنا للمسارات المحتملة لانتشار الفيروس." واتهمت العالمة الأخرى المشاركة في المهمة، ثيا كيه فيشر، وسائل الإعلام بتعمد تحريف اقتباسات الخبراء و "إلقاء الظل على العمل العلمي المهم."

النمط واضح جداً. نهج بومبيو تجاه الصين يستمر داخل الولايات المتحدة في الإعلام والخطاب السياسي من البداية إلى النهاية. وقد قامت وسائل الإعلام والسياسيون الغربيون مرارًا وتكرارًا بتسييس COVD-19 ونشر معلومات خاطئة في محاولة لدفع المواجهة الجيوسياسية ضد الصين، بالإضافة إلى تشتيت انتباه الجمهور عن سوء إدارتهم الكارثية للوباء.

لقد اتهموا بكين مرارًا وتكرارًا بـ "التستر" والتقليل من أهمية المدى الحقيقي للمرض، وسارعوا إلى رفض أي معلومات أو نتائج علمية تتعارض مع "المفهوم السائد" بأن الصين مسؤولة عن الوباء.

لقد تجاوزت "سياسة ما بعد الحقيقة"، حيث تكون للعاطفة والهوية والأكاذيب الأسبقية على العقل والحقيقة والحكمة، فترة رئاسة ترامب وتغلغلت في زوايا السياسة الأمريكية والاستراتيجية الإعلامية. بالتزامن مع تفضيل هذا السيناريو، تعرضت منظمة الصحة العالمية مرارًا وتكرارًا للتشويه والإهانة من قبل الإدارات المتعاقبة على العاصمة واشنطن والصحافة عمومًا. وقد سعت إدارة بايدن إلى إعادة الانضمام إلى منظمة الصحة العالمية، في محاولة للادعاء بوجود اختلاف عن نهج ترامJJب.

ومع ذلك، من الناحية العملية، هل يمكن لأي شخص أن يقول أن هناك أي فرق حقيقي فيما يفعله عما فعله ترامب؟

يبدو أن تسييس الفيروس يبقى الأولوية الأهم. فقد قال جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي لبايدن، أن منظمة الصحة العالمية يجب أن تلتزم بأعلى المعايير. إلا أنه من خلال التلميح إلى أن المنظمة لم تكن على مستوى وظيفتها، تقوم الإدارة الأمريكية بإضعاف مكانة التعاون الصحي العالمي. إنها تتخذ نهجًا أحاديًا تجاه هذا التعاون يضع المظلومية الجيوسياسية أولاً، بغض النظرعن الحقائق.

يبدو أنه لا يمكن في أي سيناريو أو بأي حال من الأحوال أن تتصالح النخب الغربية مع حقيقة أن أعمق تحيزاتها واستيائها من COVID-19 كان خاطئا في الواقع، فالتصالح مع تلك الحقيقة سيكون بمثابة نقد مباشر للشعور الغربي المتضخم بالتفوق الأيديولوجي. يجب أن يسلط هذا الواقع الضوء على مدى سوء التقارير والتعليقات القائمة على الأجندات والمعتقد حول هذه المسألة.

لقد تم خداع الجمهور الغربي والتلاعب به من قبل وسائل الإعلام والسياسيين خلال العام الماضي. وتسببت عدم قدرتهم على التعامل مع المرض على محمل الجد في مقتل مئات الآلاف والتأثير السلبي على اقتصادات بلدانهم على الرغم من وجود طرق فعالة مثبتة لتجنب هذه النتائج.

ما يجب فهمه في النهاية هو التالي: لقد سعت الصين إلى التعامل مع جائحة COVID-19بشفافية وانفتاح وتعاون وبناءً على العلم. ولهذا تمكنت من السيطرة على الوباء بسرعة بينما لا يزال البعض يعاني منه.

اتصال بايدن بشي يقدم فرصة لفهم العلاقات الصينية الأمريكية

صحيفة غلوبال تايمز الصينية - افتتاحية الصحيفة - ١١-٢-٢٠٢١

تحدث الرئيس الصيني شي جين بينغ مع الرئيس الأمريكي جو بايدن عبر الهاتف صباح الخميس بتوقيت بكين. كانت هذه المحادثة الهاتفية الأكثر ترقباً منذ أن تولى بايدن منصبه في العشرين من كانون الثاني/ يناير، وقد اعتبرت المحور الاستراتيجي لدبلوماسية المكالمات الهاتفية لبايدن بعد توليه منصبه.

لم يكشف كلا الجانبين عن طول المحادثة، وقد أصدرت الصين معلومات أكثر عن المحادثة مما فعلت الولايات المتحدة حيث كان بيان البيت الأبيض موجزاً نسبياً وانتقائياً. باختصار، كانت تصريحات كلا الجانبين ضمن التوقعات، بينما كانت النقطة الأكثر دلالةً في المحادثة الهاتفية هي توقيتها، حيث تمت عشية رأس السنة الصينية الجديدة.

كما جاء في بدء بيان البيت الأبيض أن بايدن شارك تحياته وتمنياته الطيبة للشعب الصيني بمناسبة العام القمري الجديد. تم تفسير ذلك على نطاق واسع على أنه لفتة أظهر فيها بايدن احترامه للرئيس شي والصين، ويبدو أنه كان يستخدم هذه النية الحسنة لتحقيق التوازن بين الرسائل القاسية التي أرسلتها الإدارة الأمريكية الجديدة في الأيام الأخيرة والتفسيرات المختلفة لتلك الرسائل.

كان بين شي وبايدن اتصالات كثيرة في الماضي، فهم على دراية ببعضهم البعض. والاتصال الهاتفي هذا ما هو إلا استمرار للعلاقة الشخصية بين الزعيمين، والتي تلعب دوراً هاماً في التبادلات بين القوى الكبرى، والتي لا يمكن استبدال أهميتها في زيادة الثقة المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة في ظل الوضع الحالي.

ويبدو أن هذا الاتصال الهاتفي يثير المزيد من التوقعات بأن الصين والولايات المتحدة سيكون لديهما قنوات اتصال أكثر مما كانت عليه في عهد ترامب.لا شك بوجود بعض الاختلافات الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة، وقد أدت فترة ولاية دونالد ترامب التي استمرت أربع سنوات إلى تضخيم وتكثيف هذه الخلافات. الآن، تقف إدارة بايدن على مفترق طرق فيما يتعلق بكيفية إعادة إدارة تلك الاختلافات والتحكم بها. وكان بايدن قد علق سابقاً أنه لا ضرورة للصراع بين الدولتين، إلا أن المنافسة ستكون شديدة."

جرت المحادثة الهاتفية بين الزعيمين عشية رأس السنة الصينية الجديدة بدءًا من تبادل بايدن وشي التحيات بعيد الربيع، التي أثبتت مرة أخرى أن موقف بايدن الأساسي هو أن الولايات المتحدة سيكون لديها منافسة شديدة مع الصين، لكنها لن تسمح للمنافسة بالتحول إلى صراع، وهذا هو موقف بايدن الأساسي.

هناك اتجاه واضح بأن العلاقات الصينية الأمريكية أصبحت معقدة بشكل متزايد. وقد تم تشكيل فريق عمل جديد من البنتاجون يوم الأربعاء لمراجعة سياسة الدفاع الأمريكية والإجراءات المتخذة تجاه الصين، وهذا ترتيب مؤسساتي غير مسبوق للجيش الأمريكي سيكون له تأثير على السياسة الأمريكية الشاملة تجاه الصين.

ومع تزايد الخلاف بين الصين والولايات المتحدة، يعتقد بعض من نخبة المجتمع الأميركي أنه كلما كانت الولايات المتحدة أكثر صرامة ضد الصين، كان ذلك أفضل. إلا أن إستمرار هذا التوجه سوف يجلب مخاطر استراتيجية لا تستطيع الولايات المتحدة تحملها. لذلك سيتعين على إدارة بايدن النقاش مع الصين حول كيفية إدارة علاقات الصين والولايات المتحدة بجدية.

والأهم من ذلك هو كيفية النظر إلى العلاقة بين البلدين بين الاحتكاكات والتعاون، وما إذا كانت اليد العليا تعود للعقلانية الاستراتيجية لكلا الجانبين. هذا العامل سيكون حاسماً لمستقبل العلاقات الصينية الأمريكية.

في النهاية، سيكون الوضع المربح للجانبين بين الصين والولايات المتحدة بمثابة انتصار للحضارة الإنسانية الحديثة والحكمة. أما إذا انتهى الأمر بالبلدين إلى صراعات خطيرة، فستكون هذه مأساة للإنسانية. في هذه المناسبة المميزة، أظهر كبار قادة البلدين بادرة حسن نية لتعزيز التفاهم المتبادل والسيطرة على الخلافات. نأمل أن يحذو المجتمعان حذو قائديهما. وللرأي العام العالمي أيضًا دور مهم في دعم الرسائل الإيجابية المنقولة في المكالمة الهاتفية.

ازدواجية سياسة "الصين الواحدة" لإدارة بايدن

موقع china.com.cn
بقلم Xiong Xing
نقل المقال من الصينية إلى الإنكليزية
موقع chinamil.com

لطالما كانت سياسة "الصين الواحدة" الأساس السياسي لتنمية العلاقات الصينية الأمريكية. ومع ذلك، لم تصدر إدارة بايدن بعد بيانًا رسميًا حول موقفها تجاه هذه السياسة منذ توليها السلطة.

في الثالث من فبراير، بالتوقيت المحلي، سئل ضمن إجتماع دوري عما إذا كانت إدارة بايدن تدعم سياسة "الصين الواحدة، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس "نعم... سياستنا لم تتغير"...

تبقى كل من بكين وواشنطن في وضع "الانتظار والترقب" فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين، حيث شرح يانغ جيتشي، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ومدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، موقف الصين في بيان له صدر مؤخرا. وشدد على قلق الصين بشأن قضية تايوان، التي تتعلق بالمصالح الجوهرية للصين، ودعا كلا من الصين والولايات المتحدة إلى إعادة العلاقات إلى مسار بناء تنموي يمكن التنبؤ به.

ومع ذلك، تستمر إدارة بايدن في الاقتراب من الخطوط الحمراء منذ توليها المنصب، ويبدو أن الوضع على مضيق تايوان يزداد سخونة مرة أخرى، حيث تبحر حاملة الطائرات الأمريكية يو إس إس ثيودور روزفلت باتجاه بحر الصين الجنوبي عبر قناة باشي. تشير التحركات الأخيرة من قبل الولايات المتحدة إلى ازدواجيه واضحة. فمن ناحية، يبدو أنها تطلق إشارات حسن نية لإعادة بناء الثقة المتبادلة مع الصين ومواصلة العمل معًا في المجالات ذات الاهتمام المشترك مثل تغير المناخ. من ناحية أخرى، تستأنف الولايات المتحدة نهج "الغموض الاستراتيجي" تجاه تايوان، وذلك لضمان الاتجاهين وكبح تنمية الصين من خلال لعب ما يسمى بـ "ورقة تايوان."

خلال فترة رئاسة ترامب، تغيرت استراتيجية وسياسة أمريكا تجاه الصين بشكل جذري، مما أدى إلى المواجهة والصراعات في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية والعلمية – التكنولوجية والعديد من المجالات الأخرى، وأصبحت الاحتكاكات والتناقضات المكثفة هي الحالة الطبيعية للعلاقات الثنائية بين البلدين. على وجه الخصوص، وقعت إدارة ترامب على العديد من القوانين المتعلقة بتايوان، وواصلت الترويج لبيع الأسلحة لها، بل وأرسلت مسؤولين حكوميين لزيارتها، متجاوزة بشكل خطير الخط الأحمر للعلاقات الصينية الأمريكية.

تُظهر نظرة عامة على وجهات النظر والبيانات حول السياسة الخارجية من قبل بايدن نفسه والأعضاء الرئيسيين في فريقه مثل بلينكين وسوليفان وكامبل أن الهدف الرئيسي للإدارة الجديدة على الجبهة الدبلوماسية هو إصلاح الأضرار التي تسببها الأحادية والحمائية والانعزالية التي فرضتها إدارة ترامب. مع التمسك بالبراغماتية، ستولي الإدارة الجديدة أهمية للتعددية، والعمل مع الحلفاء، والعودة إلى المسرح الدولي وإعادة بناء "القيادة العالمية" لأمريكا.

فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة تجاه الصين، فلن تكون العلاقة المستقبلية بينهما وعرة مثل تلك التي كانت خلال ولاية ترامب، إلا أن الولايات المتحدة لن تتوانى عن محاولاتها لاحتواء للصين أيضًا، مما يخلق حالة يتعايش فيها الاتصال والاحتواء والمنافسة والتعاون بالتوازي. في أول خطاب له عن السياسة الخارجية ألقاه في الرابع من فبراير، أعلن بايدن أن الصين هي "أخطر منافس لأمريكا" وأن بلاده "مستعدة للعمل مع بكين عندما يكون ذلك في مصلحة أمريكا."

من المتوقع أن تستأنف إدارة بايدن نهج "الغموض الاستراتيجي" فيما يتعلق بمضيق تايوان، فعندما يتعلق الأمر بالمصالح الوطنية، فإن السعي وراء أقصى المصالح الوطنية هو جوهر سياسة أمريكا تجاه الصين، وهدفها طويل المدى هو الإبقاء على حالة "لا توحيد ولا استقلال ولا استخدام للقوة" في مسألة تايوان. بهذه الطريقة يمكن أن تبقى سالمة بين الطرفين وأن تبقي الصين على مسافةٍ آمنة إلى أقصى حد ممكن..